واشار الناظم في بيته الى قول سيدي ابي العباس احمد المرسي رضي
الله عنه

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا وكلهم قال قولا غير معروف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافي فصوفي حتى سمي الصوفي

ومن هذا قال ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه الصوفي من صافى
سره من الكدر وامتلا قلبه من العبر وانقطع الى الله من البشر
اهـ ولاشك ان من حباه الله تعالى بانه له صفا لا يخالطه
كدر رؤية الغير وامتلا قلبه من الحكم الالهية التي ادناها حكم
الاعتبار بمعنى التباصر والاستبصار كان انسا بالله تعالى ومنقطعا
عن ما سواه اليه وتاركا لغيره وراضيا ومعولا عليه فهذا
هو الذي يحق له ان ينادى بالصوفي لمطابقة اسمه لحاله
وخلوصه لمولاه من جليل وحقير وكان الامام الجنيد البغدادي
رضي الله عنه كثيرا ما ينشد قول بعضهم

اهل التصوف قد مضوا صار التصوف مخرقة
صار التصوف سجادة ومزلقة
صار التصوف صيحة ولواجد او مطبقه
كذبتك نفسك ليس ذي سنن الطريق الملحقة

وكان سيدي علي الخواص كثيرا ما ينشد

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من نسج الصوف مرقع
ولطائف سود وبيض نفقت فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف يخشى الفتى فيه الاله ويخضع

وهذا

وهذا في عصرهما فما بالك في عصرنا هذا وهو عام تسعة ١٠٦
وثمانين ومائة والف وقد ذهب من كل شيء احسنه وبقي
من كل شيء وصار الطريق شبكة لصيد الاغراض الدنيويه
الشهوانية وفشت الفواحش والاثام حتى صارت لشهرتها
لا تعاب بين الانام بل ان من كان في الذنوب
ولا يبالي بها ويطلق لسانه بالفاظ اللغو والعيوب يعدونه
من الظرفا النبلا ويرون العلما بالنسبة اليه من الجهلا نسال
الله سبحانه وتعالى ان يمن على خلقه بالتوفيق والرشاد وان
وان يوجد لهم اماما يسلك لهم طريق افضل العباد فقد
اظلمت الاكوان بالذنوب والجرائم وصار الحال لا يعرف فيه المظلوم
من الظالم وصارت النبوية التي هي اقوال النبي صلى الله عليه
وسلم الفاظا معلومة ومعانيها مجهورة كانها غير معلومة ونافت
الناس على الناس كما دعة السلف على امور الاخرة ثم قال قدس
الله سره واعاد علينا من بركاته

يقول وان هذا الذي ذكرت من الشروط والاداب والصفات
الجملة والامور الجليلة في هذا الكتاب هو طريقتنا معاشر الخلوتيه
المتميزون في نقيتهم بالنعوة ماسلته وطريقتنا الناظم
قدس الله سره تقدم في اول هذا الكتاب الاشارة اليها
مع وهذه النسبة الى سيدي علي افندي قره
باش ومعنى كلمة مركبة معناها اسود الراس وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)